ايغال الون

مشروع آلون القديم - المعدل :

عودة لقصة الحدود الآمنة!

● نحن نسعى للتوصل الى معاهدة سلام مع الاردن تستند على قيام دولتين مستقلتين - اسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة ، ودولة عربية شرقي اسرائيل ، وفي الدولة الاردنية - الفلسطينية المجاورة تستطيع الحكومة الذاتية للعرب ، الفلسطينيين والاردنيين ، ان تعبر عن نفسها من خلال سلام ، وحسن جوار مع اسرائيل ، وترفض اسرائيل اقامة دولة عربية اخرى غربي الاردن .. رابين - معاريف ٢٨-٦-١٩٧٤ » .

هذا هو جوهر الموقف الاسرائيلي من مسألة الصراع العربي - الصهيوني ،والقاسم المشترك بين معظم المشاريع التي طرحت من قبل الاحزاب والتجمعات سواء تلك المنضوية تحت لواء « المعراخ » الحاكم او المنتسبة الى تجمع «ليكود» المعارض .

برز فجأة في الاونة الاخيرة الحديث عن ضرورة التقدم خطوات على صعيد التسوية السياسية لموضوعة الصراع في المنطقة عشية قرب انتهاء الازمة اللبنانية ، وكان في طليعة من تصدوا مجددا لهذا الامر ايغال الون «نائب رئيس وزراء العدو ووزير خارجيته ، والذي اعاد طرح مشروعه القديم المعروف باسمه او حسبما تعرفه الصحافة العبرية خطة الون » .

ومن الطبيعي ان يستثمر العدو حالة الانحسار التي اعقبت ابرام الاتفاقيات السياسية بينه وبين كلا من النظامين المصري والسوري (اتفاقيتي سيناء والجولان)، والنتائج السلبية التي اعقبت هذين الاتفاقين وعكست نفسها على حركة التحرر العربية عامة والفلسطينية خاصة ، حيث فجرت الاوضاع في الساحة اللبنانية مستهدفة سحق البندقية الفلسطينية وزجها في قفص التسويات الخيانية وفق الشروط والقياسات الامبريالية الاسرائيلية الرجعية .

ومن هنا فقد استغلت القيادة الاسرائيلية مجموعة الظروف «المؤاتية» حاليا لتقديم مشروع الون مع بعض التعديلات .

والشيء المثير في الامر هو سكوت الانظمة العربية ، وعدم صدور كلمة واحدة عنها ازاء طرح مشروع « الون وفي هذه الفترة بالذات، مما يؤكد موافقتها على بنود المشروع واستعدادها للتعاطي معه سيما وان هذه الانظمة تراهن على رضوخ المقاومة - لشروط الاستسلام والموافقة النهائية على مراحل الحل التسووي .

مشروع الون القديم

وفيما يلي ابرز النقاط التي تضمنها مشروع الون المعلن بصيغته القديمة عام ١٩٦٧ (من كتاب يروحام كوهن اصدار الكيبوتس الموحد)

١ - نهر الاردن يشكل الحدود الشرقية لاسرائيل ، والخط الذي يمر في وسط البحر الميت على امتداده ، وان يبقى الحد الانتدابي على طول وادي عربه كما كان قبل حرب حزيران ١٩٦٧ .

٢ - من اجل بناء تجمع دفاعي قوي من ناحية ، ومن اجل اعداد وتأمين اكتمال البلاد من ناحية جغرافية واستراتيجية من ناحية ثانية تضم اسرائيل الاراضي التالية :

أ - قطاع يتراوح بين ١٥ - ٢٠ كيلو مترات تقريبا على طول غور الاردن - من غور بيسان حتى شمال البحر الميت بحيث تضم المنطقة على حد ادنى من السكان العرب .

ب - قطاع بعرض بضعة كيلو مترات يجري فحصها في المنطقة ، من شمال خط الالتقاء بين القدس ، والبحر الميت الذي سيتصل في مكان ما مع المنطقة الشمالية التي تقع شمالي طريق عطرون - بيت حورون - لطرون ، يشمل قضاء اللطرون .

ج - فيما يخص جبل الخليل ، وصحراء «يهودا» ينبغي وزن امكانيتها : ضم جبل الخليل مع سكانه او على الاقل ضم صحراء «يهودا» من المشارف الشرقية لمدينة الخليل حتى البحر الميت والنقب .

د - لتفادي ضم تجمع سكاني عربي كبير، ينبغي الاخذ بعين الاعتبار الاكتفاء بضم صحراء «يهودا» فقط، وباضافة تصحيحات حدود اصغر مثل : غوش عتسيون ، وفي جنوب جبل الخليل .

٣ - اقامة مستوطنات قروية ومدنية وتمركزات وقواعد عسكرية دائمة في المناطق المشار اليها اعلاه وحسب متطلبات الدفاع .

٤ - الشروع الفوري باقامة احياء مدنية مأهولة باليهود في شرقي « اورشليم » القدس العربية اضافة الى ترميم وتأهيل سريعين للحي اليهودي في البلدة القديمة .

٥ - المبادرة بالاتصال مع قادة وشخصيات الضفة الغربية من اجل الوقوف على استعدادهم ولتشجيعهم على اقامة اطار ذي سيادة مستقلة (؟) بوسعه ان يكون مرتبطا باسرائيل من خلال اطار اقتصادي مشترك ومعاهدة دفاع مشتركة،وتعاون تقني وعلمي واتفاقيات ثقافية وايجاد حل مشترك لتوطين لاجئي قطاع غزة في الضفة .

٦ - التحضير من خلال خطة شاملة وموسعة وطويلة الامد من اجل حل مشكلة اللاجئين على اساس تعاون من كل المنطقة وبدعم دولي والى ان يتم ذلك يتوجب على حكومة اسرائيل ان تسير نحو اقامة بضعة مراكز توطين « نموذجية» للاجئين في الضفة الغربية وربما ايضا في سيناء .

٧ - يجب ان تضم اسرائيل لنفسها قطاع غزة مع سكانه الاصليين ، اي اولئك الذين عاشوا فيه قبل ١٩٤٨ ، اما بشأن اللاجئين الذين لم يستوعبوا في قطاع غزة لاسباب اقتصادية واجتماعية واخرى ينبغي توطينهم - يضيف الون - في الضفة الغربية وفي قضاء العريشي حسب رغبتهم ، ويجب ان تستمر الامم المتحدة في اهتمامها باللاجئين - ومن الضروري التنبه في هذه الفترة الى عدم اللجوء للضم القانوني للاراضي المذكورة في الخطة للدولة .

٨ - ضرورة المبادرة باقامة سلطة عليا لمعالجة مشاكل الاراضي المحتلة واللاجئين في اطار مكتب رئيسة الوزراء .

خطة الون المعدلة ؟

وفي منتصف ايلول الجاري نشرت مجلة « فورين افيرز » الاميركية مقالا لايجال الون بعنوان « التنسيق من اجل حدود امنية » عرض فيه باسهاب اسس النزاع بين اسرائيل والدول العربية، وشدد على عدم التناسق المدمر الكامن في اساس الصراع ، كما تضمن المقال خطة الون الاستراتيجية - السياسية » والمقالة فصل من كتاب الون « ستار من الرمال » كما نشرت ذلك اذاعة العدو باللغة العبرية (١٧ - ٩ - ١٩٧٦) ، واهم ما ورد في مقالة الون التي قصد ان يعززها بخريطة توضح الخطوط العامة لمشروعه القديم - الجديد النقاط التالية :

١ - استعداد اسرائيل لتقديم تنازلات اقليمية في الاراضي المحتلة وانسحابات ما دامت هذه التنازلات والانسحابات تقيم حدودا « لها حد ادنى من العمق الاستراتيجي يوفر لاسرائيل حدا من الامن ضد الجيوش الغازية » والعلاقة الجديدة هنا « مشروطة ومتبادلة ».

٢ - اقامة مناطق مجردة من السلاح في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة في اطار دولة فلسطينية - اردنية مشتركة .

٣ - اقامة ممر واحد قرب اريحا بين المنطقتين المتنازل عنهما في الضفة الغربية واللتين تشملان على وجه التقريب مناطق « جبال السامرة ، واليهودية » باستثناء القدس ، وسيربط الممر المنطقتين مع الضفة الشرقية .

٤ - يتم ربط قطاع غزة (الذي يعرفه الون بأنه هو ايضا منطقة امن اسرائيلية) بواسطة جيب بالسلطة الاردنية - الفلسطينية .

٥ - اعادة جزء من الجولان للسوريين « ليس بعيدا عن الخط الحالي » ضمن اطار تسوية تتم ومفاوضات تنشأ .

٦ - لم يتضمن مشروع الون الجديد اي حديث عن الارتباط التاريخي والحقوق ، ولكن عن امكانات الحل عبر المفاوضات والمساومات .

دعوة لرفض المشروع

اننا في هذا المجال ومن خلال استعراضنا لنقاط المشروع القديم والجديد المعدل فاننا نعلن رفضنا الحازم والشامل لمشروع الون ولكافة المشاريع الصهيونية المشابهة ، والتي يطرحها العدو في الفترات التي تلي مباشرة حالات الانحسار . وفي الوقت الذي يشعر فيه عدونا ان البندقية الفلسطينية المقاتلة تمر في مأزق ، وندعو كافة القوى الثورية والوطنية على الساحة العربية والفلسطينية الى اعلان رفضها لمشروع الون ومشروع حسين وكل المشاريع التي ينتعش ابرازها وقت الازمات ، وندعو منظمة التحرير الفلسطينية الى اعلان رفض مشروع الون وكافة المشاريع التصفوية التي تستهدف طمس الكيان الثوري لقضية شعبنا ، وتطرح بدائل ممسوخة يرفضها شعبنا ، وتتجاوزها نضالات جماهيرنا في الارض المحتلة الثائرة في وجه الاحتلال ومشاريعه ، وفي وجه النظام الاردني العميل وضد تآمر رؤساء المجالس البلدية وكافة العملاء المطروحين بديلا هزيلا لبندقية الثورة الرافضة لكافة اشكال التسويات والمشاريع المشبوهة .

ارتياح الكيان الصهيوني من الجسور المفتوحة مع النظام السوري

● صرح اسحاق رابين رئيس الوزراء بان اسرائيل مستعدة لاتباع سياسة الجسور المفتوحة على الحدود الاسرائيلية السورية على غرار السياسة المعمول بها في جسري اللنبي وداميه على الحدود مع الاردن .

واعرب رابين عن اعتقاده بان اللقاء الذي جرى هذا الاسبوع بين مواطنين دروز من سكان هضبة الجولان وذويهم القاطنين في سوريا قد يشكل خطوة نحو تخفيف حدة التوتر في المنطقة .

واكد انه « سيتضح خلال الشهرين القادمين ما اذا كانت مثل هذه اللقاءات على الحدود الاسرائيلية السورية ستصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة في هضبة الجولان وما اذا كانت ستشجع على التعاون بين الطرفين على جانبي الحدود في مجالات اخرى ايضا » .

وقد اتم الاتفاق مؤخرا بين الكيان الصهيوني والنظام السوري على ان العائلات الدرزية في الجولان التي يفرقها خط وقف اطلاق النار ستلتقي مرة كل اسبوع .

وقد عقد هذا الاتفاق بين ضباط من الطرفين دون اية ضجة ..

مستوطنات جديدة بلا مستوطنين !

كشف تيدي كوليك ، رئيس بلدية القدس ، ابعاد المخطط الاستيطاني وتهجير المواطنين الفلسطينيين واقتلاعهم من ارضهم والاستيلاء على الاف الدونمات من اراضي رام الله وبيت لحم وبيت جالا .

وقال كوليك ان سلطات الاحتلال تنوي اقامة مدينتين استيطانيتين بين رام الله والقدس، وبيت لحم والقدس تتسع كل منها لاربعين الف نسمة من الصهاينة .

وقال كوليك انه تم بناء سبعة الاف مسكن للمستوطنين في المدينة المقدسة وان هذه المساكن لا زالت خالية من المستوطنين.

ومن ناحية اخرى ، تستمر سلطات العدو الصهيوني على اضفاء الصفة القانونية على مصادرة الاراضي العربية ، ودعا حاييم سادوك وزير العدل الصهيوني عددا من رؤساء قبائل البدو لاجبارهم على تسوية حقوق الاراضي التي اغتصبها الصهاينة في النقب او التوجه الى وزارة العدل .

ويقضي القرار لذي اتخذته حكومة العدو بمنح البدو ٣٠ في المائة من قيمة الاراضي المصادرة وتعويضهم عن بعض الاراضي بنسبة ٤٠ في المائة فقط من قيمتها .

بيريز : يجب عقد اتفاق مع سوريا

دعا شمعون بيريز وزير حرب الكيان العنصري الصهيوني الى عقد اتفاق مع سوريا مماثل لاتفاق سيناء بدلا من اي حديث عن مؤتمر جنيف وذلك للمرة الثانية خلال فترة قصيرة .

جاء ذلك في مقابلة نشرتها صحيفة معاريف الصهيونية المسائية .

وقال بيريز : ان الاتحاد السوفياتي يواصل الاصرار على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر الامر الذي ترفضه « اسرائيل » ، « كما انه من المشكوك فيه ان يعقد مثل هذا المؤتمر » .

واضاف لذلك فعلى « اسرائيل » ان توسع مدى اتفاقها مع مصر وان تصل الى اتفاق مشابه مع سوريا .

ويذكر ان شمعون بيريز ، كان قد اعلن عن استعداد « اسرائيل » للانسحاب من هضبة الجولان وعقد اتفاق « سلام » مع سوريا وذلك بعد ان تأكد لديهما سلامة الموقف تجاه الثورة الفلسطينية .